Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤلفه ما زال في طور المسودة القابلة للزيادة والى التغيير والتبديل. والى هذا يعزى في نظرنا عيوب التأليف في الطبقات وضعف الصياغة في بعض المواضع.

ان احدا من الباحثين لم يذكر أنه اهتدى الى نسخة الطبقات الأصلية حتى يمكن ان ننظر في أمرها. ولم يقل أحد من الناقلين للنسخ الخطية انه وقف على هذه النسخة وكل ما يقال من ان هذه النسخة او تلك قريبة الى الاصل أو انها منقولة عنه انما هو تقرير اجتهاد من قبل الباحثين ليس الا. وواضح من القراءات المختلفة التي اوردها يوسف في تحقيقه ان هناك اختلافات بين النسخ في القراءة، وليس من شك ان بعض هذه الاختلافات راجع الى سوء النقل، وأمر ذلك مرده الى الناقل وليس الى النسخة التي ينقل عنها، ولكن ليس من شك ايضا ان بعضها الآخر راجع الى النصوص نفسها، لأن هذه النسخة تعرض امرا بوجه بينما تعرضه نسخة اخرى بوجه آخر. وأغلب الظن ان ذلك راجع الى اختلاف مسودات الكتاب وأن هذه المسودات لم تنته الى شكل نهائي.

وأنت اذا نظرت الى الكتاب في عمومه تجد أنه يفقد الموازنة الداخلية. فبعض الشخصيات المهمة تذكر عرضا في تراجم الآخرين مع أنها أحق بأن تذكر في تراجم مستقلة. وهو يذكر اولاد جابر الأربعة ولكنه لا يترجم الا لبعضهم. والمعلومات المهمة التي يذكرها أحيانا في التراجم الفرعية تغفل في التراجم الرئيسية. ولعل اوضح مثال لذلك ما يرويه عن تاج الدين البهاري، فإن ترجمته قصيرة جدا في حين ان ما يذكره عنه في تراجم الآخرين كثير.

ثم لاحظ ان الكتاب بغير عنوان يرجع الى المؤلف، ونحن نحسب أنه لو أكمل كتابه لجعل له عنوانا، اذ لا يترك كتاب كامل بغير عنوان. وقد أفادنا المؤلف في المقدمة بأنه يزمع الترجمة لطوائف كثيرة غير أن الكتاب لا يتضمن بعض هؤلاء. وقد ذكر أنه سيفصل الناس حسب طوائفهم ولكنهم يردون في الكتاب جملة واحدة. وهذا يعني ان التبويب لم يأخذ وضعه النهائي وأن مادة الكتاب غير مكتملة.